**التعريف بكتاب التبيان في آداب حملة القرآن**

درَّةٌ تلمع في مكتبة الإمام النووي رحمه الله ، وحسنة من جزيل حسناته التي تكاثرت ألسنة الحامدين بحمدها ، وسطرٌ من سطور الأدب العملي خلَّدته بنانه في صحيفة خدمة كتاب ربنا . تحدّث فيه عن أهلِ الله وخاصته من خلقه حملةِ كتابه سبحانه. والواجب في حقِّنا لهم من إكرام وتبجيل ؛ إذْ أدرجت النبوة بجنباتهم إلا أنهم لا يُوحى إليهم.

والغايةمن هذا الكتاب بينها الشيخ بأنها ؛ خلْعُ بُرودِ الآداب والتأدب بين يدي القرآن العزيز ، والتحلي برفيع الأخلاق الظاهرة والباطنة إجلالاً وتمجيداً. ثم ذكر آداب الحافظ والقارىء ، وآداب التلاوة. ثم إنه شرح في بيان أحكامها وتفصيل القول فيها ، دون أن تمرَّ فائدة من تلك اللواتي تُليِّنَّ الفؤاد إلا ويقيِّدُها ويفيد بها. والإمام لم يكتب « التبيان » لحافظ القرآن فحسب ، بل هو لكل تالٍ للقرآن الكريم ، ولكل مسلم أراد أن يتعرَّف مسالك الأدب مع هذا الكتاب العظيم ويطلب العلم. ثم ختم كتابه بسرد الآيات والسور المستحبة في أوقات وأحوال مخصوصة. وهو في ذلك كله يحفِّز القارىء على كثرة التلاوة ، والحافظ على المعاهدة والمدارسة على الدوام.

**مكونات كتاب التبيان وأقسامه**

**ويتكون الكتاب من عشرة أبواب وهي كالتالي([[1]](#footnote-1)):**

**الباب الأول: في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته.**

**الباب الثاني: في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما.**

**الباب الثالث :في إكرام أهل القرآن والنهي عن أذاهم.**

**الباب الرابع: في آداب معلم القرآن ومتعلمه:وفصوله كالتالي:**

[ فصل 1] وينبغي أن لا يقصد به توصلا إلى غرض من أغراض الدنيا.

[ فصل2 ] وليحذر كل الحذر من قصده التكثر بكثرة المشتغلين عليه.

[ فصل3 ] وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها.

[ فصل4 ] وينبغي له أن يرفق بمن يقرأ عليه.

[ فصل5 ] وينبغي أن يبذل لهم النصيحة.

[ فصل6 ] يستحب للمعلم أن يكون حريصا على تعليمهم.

[ فصل7 ] تعليم المتعلمين فرض كفاية.

[ فصل8 ] وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدريج بالآداب السنية.

[ فصل9 ] ومن آدابه المتأكدة.

[ فصل10 ] وينبغي أن يكون مجلسه واسعا.

[ فصل11 ] جميع ما ذكرناه من آداب المعلم في نفسه آداب للمتعلم.

[ فصل12 ] ولا يتعلم إلا ممن تكلمت أهليته وظهرت ديانته.

[ فصل13 ] ويقدم في تعليمهم إذا ازدحموا الأول فالأول.

[ فصل14 ] ومن آدابه المتأكدة.

[ فصل15 ] ويدخل على الشيخ كامل الخصال.

[ فصل16 ] وينبغي أيضا أن يتأدب مع رفقته.

[ فصل17 ] في المحافظة على القراءة بالليل.

[ فصل18 ] ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصا على التعلم.

[ فصل19 ] وينبغي أن يبكر بقراءته على الشيخ أول النهار.

[ فصل20 ] ينبغي أن يحافظ على تلاوته ويكثر منها.

[ فصل 21] ومن أهم ما يؤمر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها.

**الباب الخامس في آداب حامل القرآن:**

[ فصل1 ] ومما يتأكد الاعتناء به أن لا يقرأ على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ.

[ فصل2 ] في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان.

**الباب السادس في آداب القرآن:**

[ فصل1 ] وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره.

[ فصل2 ] يستحب أن يقرأ وهو على طهارة.

[ فصل3 ] إذا لم يجد الجنب أو الحائض ماء تيمم.

[ فصل4 ] ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار.

[ فصل5 ] يستحب للقارئ في غير الصلاة أن يستقل القبلة.

[ فصل6 ] فإن أراد الشروع في القراءة استعاذ.

[ فصل7 ] فإذا شرع في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر.

[ فصل8] في استحباب ترديد الآية للتدبر.

[ فصل 9] في البكاء عند قراءة القرآن.

[ فصل 10] وينبغي أن يرتل قراءته.

[ فصل 11] ويستحب إذا مر بآية رحمة.

[ فصل 12] ومما يعتنى به ويتأكد الأمر به احترام القرآن.

[ فصل 13] لا تجوز قراءة القرآن بالعجمية.

[ فصل 14] وتجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها.

[ فصل 15] إذا ابتدأ بقراءة أحد القراء فينبغي أن يستمر على القراءة بها ما دام الكلام مرتبطا.

[ فصل 16] قال العلماء الاختيار أن يقرأ على ترتيب المصحف.

[ فصل 17] قراءة القرآن من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب.

[ فصل 18] في استحباب قراءة الجماعة مجتمعين.

[ فصل 19] في رفع الصوت بالقراءة.

[ فصل 20] في الإدارة بالقرآن.

[ فصل 21] في استحباب تحسين الصوت بالقراءة.

[ فصل 22] ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة.

[ فصل 23] في أحوال تكره فيها القراءة.

[ فصل 24] في قراءة يراد بها الكلام.

[ فصل 25] وإذا ورد على القارئ من فيه فضيلة.

[ فصل 26] من البدع المنكرة في القراءة.

[ فصل 27] في مسائل غريبة تدعو الحاجة إليها.

[ فصل 28] إذا كان يقرأ ماشيا فمر على قوم.

[ فصل 29] في أحكام نفيسة تتعلق بالقراءة في الصلاة.

[ فصل 30] أجمع المسلمون على استحباب الجهر بالقراءة.

[ فصل 31] لا بأس بالجمع بين سورتين في ركعة واحدة.

[ فصل 32] قال أصحابنا يستحب للإمام في الصلاة الجهرية أن يسكت أربع سكتات في حال القيام.

[ فصل 33] يستحب لكل قارئ كان في الصلاة أو في غيرها إذا فرغ من الفاتحة أن يقول آمين.

[ فصل 34] في سجود التلاوة.

[ فصل 35] في بيان عدد السجدات ومحلها.

[ فصل 36] إذا قرأ سجدة.

[ فصل37 ] حكم سجود التلاوة حكم صلاة النافلة في اشتراط الطهارة.

[ فصل 38] في اختصار السجود.

[ فصل 39] فيمن يسن له السجود.

[ فصل40 ] إذا كان مصليا منفردا سجد لقراءة نفسه.

[ فصل 41] في وقت السجود للتلاوة.

[ فصل 42] إذا قرأ السجدة وهو راكب على دابة في السفر سجد بالإيماء.

[ فصل 43] إذا قرأ آية السجدة في الصلاة قبل الفاتحة سجد.

[ فصل 44] لو قرأ آية السجدة بالفارسية لا يسجد عندنا.

[ فصل 45] إذا سجد المستمع مع القارئ لا يرتبط به.

[ فصل46 ] لا تكره قراءة آية السجدة للإمام.

[ فصل 47] لا يكره عندنا سجود التلاوة في الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها.

[ فصل 48] في صفة السجود.

[ فصل 49] في الأوقات المختارة للقراءة.

[ فصل 50] إذا أرتج على القارئ ولم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى إليه.

[ فصل 51] إذا أراد أن يستدل بآية فله أن يقول قال الله تعالى كذا.

[ فصل 52] في آداب الختم وما يتعلق به.

[ فصل 53] أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز.

[ فصل 54] وينبغي لمن أراد السؤال عن تقديم آية على آية.

[ فصل 55] يكره أن يقول نسيت آية كذا.

الباب السابع في آداب الناس كلهم مع القرآن:

[ فصل 1] ويحرم تفسيره بغير علم والكلام في معانيه لمن ليس من أهله.

[ فصل2 ] يحرم المراء في القرآن والجدال فيه بغير حق.

[ فصل 3] ولا يكره أن يقال هذه قراءة أبي عمرو أو قراءة نافع.

[ فصل 4] يجوز أن يقال سورة البقرة وسورة آل عمران.

[ فصل 5] لا يمنع الكافر من سماع القرآن.

[ فصل 6] فيما يقرأ عند الميت.

[ فصل 7] ويقرأ في ركعتي سنة الفجر.

[ فصل 8] اختلف العلماء في كتابة القرآن في إناء ثم يغسل ويسقى المريض.

[ فصل 9] مذهبنا أنه يكره نقش الحيطان والثياب بالقرآن وبأسماء الله تعالى.

[ فصل 10] في النفث مع القرآن للرقية.

**الباب الثامن في الآيات والسور المستحبة في أوقات وأحوال مخصوصة:**

[ فصل 1] ويستحب أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة.

[ فصل 2] ويستحب الإكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن.

[ فصل 3] يستحب أن يقرأ عند النوم.

**الباب التاسع في كتابة القرآن وإكرام المصحف:**

[ فصل1 ] اتفق العلماء على استحباب كتابة المصاحف.

[ فصل2 ] السنة أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة.

[ فصل3 ] فيما يقرأ عند المريض.

[ فصل4 ] لا تجوز كتابة القرآن بشئ نجس وتكره كتابته على الجدران.

[ فصل5 ] إذا مس المحدث أو الجنب أو الحائض أو حمل كتابا.

[ فصل6 ] أجمع المسلمون على وجوب صيانة المصحف.

[ فصل7 ] تحرم المسافرة بالمصحف إلى أرض العدو إذا خيف وقوعه في أيديهم.

[ فصل8 ] يحرم على المحدث مس المصحف وحمله.

[ فصل9 ] إذا تصفح المحدث أو الجنب أو الحائض أوراق المصحف بعود أو شبهه.

[ فصل10 ] إذا كان في موضع من بدن المتطهر نجاسة غير معفو عنها.

[ فصل11 ] من لم يجد ماء فتيمم.

[ فصل12 ] هل يجب على الولي والمعلم تكليف الصبي المميز الطهارة لحمل المصحف.

[ فصل13 ] يصح بيع المصحف وشراؤه.

[ فصل14 ] إذا كتب الجنب أو المحدث.

**الباب العاشر في ضبط الأسماء واللغات المذكورة في الكتاب على ترتيب وقوعها.**

**سبب تأليف الكتاب:**

في الحقيقة أنه في الزمن الذي عاش فيه الإمام كثر المشتغلين بكتاب الله تلاوة وحفظ ودراسة وما إلى ذلك من ضروب خدمة كتاب الله والاهتمام به وخاصة أهل دمشق آنذاك وصُنف في آدابه وفضائله تصنيفات كثيرة في ذلك الزمن ,ولكنها كانت طويلة ولم يرغبها العامة من الناس كثيراً لطولها وصعوبة فهمها ولغتها واسلوبها,مع حاجة الناس الشديده لها ,وقد لمس ذلك الإمام النووي فقرر تصنيف مصنف صغير سهل مبسط يصلح للمتخصص وغيره ,يضع فيه الآداب الواجبه على حملة كتاب الله فيقول في ذلك "فدعاني ذلك إلى جمع مختصر في آداب حملته وأوصاف حفاظه وطلبته ، فقد أوجب الله سبحانه وتعالى النصح لكتابه ، ومن النصيحة له بيان آداب حملته وطلابه وإرشادهم إليها وتنبيههم عليها ، وأوثر فيه اختصار وأحاذر التطويل والإكثار ، وأقتصر في كل باب في طرف من أطرافه ، وأرمز من كل ضرب من آدابه إلى بعض أصنافه ، فلذلك أكثر ما أذكره بحذف أسانيده. وإن كانت أسانيده بحمد الله عندي من الحاضرة العتيدة ، فإن مقصودي التنبيه على أصل ذلك والإشارة بما أذكره إلى ما حذفته مما هنالك. والسبب في إيثار اختصاره إيثاري حفظه وكثرة الانتفاع به وانتشاره".أ.هـ **([[2]](#footnote-2))**

**مخطوطات الكتاب**

حسب جهد الباحث لم يستطع الوقوف على كل مخطوطات الكتاب ومما استطاع رؤيتة الكترونيا مايلي:

1.مخطوط مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم(10233)ميكروفيلم

2.مخطوطة أزهرية تقع في سبع اوراق مكتوبة بخط نسخي جيد.وهي برقم عمومي(2302).

3.مخطوطة أزهرية تقع في 48ورقة وخطها جيد, وقد ميزت عناوين الفصول والأبواب بمداد أحمر.وهي مخطوطة كاملة إلا أَنها دون سابقتها في قلة السقط والتصحيف.

4. مخطوطة ازهرية برقم(3564)تقع في (51) ورقة..

5. مخطوطة من محفوظات معهد الدراسات الشرقية بطوكيو.

**طبعات الكتاب الحديثة:**

لقد وجد كتاب التبيان قبولا كبيراً وحسناً عند المسلمين عامة والقراء خاصة, لاسيما وأنه اهتم بالآداب مع كتاب الله؛الذي هو مصدر التشريع الأول لكل مسلم,وعليه فقد جرى نسخ الكتاب وطباعته على مر الأزمنة والعصور,والحوانيت والدور؛في مختلف الأقطار والأمصار.وفي عصرنا الحديث الذي توفرت فيه وسائل النسخ والطباعة, هرعت درو النشر تتنافس في تجويد تحقيقه وطباعته.

وفي الحقيقة أنه يصعب حصر الطبعات والدور والمحققين والمعتنين بهذا الكتاب العظيم. وما استطاع الباحث الوقوف عليه؛هو بعض الطبعات المعاصره,وهي من باب التبعيض لا الحصر, لتُعلم مكانه الكتاب؛من اهتمام الناس به, لإن هذا مؤشر القبول والفائدة والأهميه والمنفعة,وإليك بعض الطبعات سردا:

1- طبعة دار ابن عباس, بتحقيق الشيخ أحمد بن إبراهيم أبي العينين ، ومصدرة بتقديم الشيخ مقبل بن هادي الوادعي. وهي جيدة من ناحيتين:

الأولى: ضبط النص.

الثانية: تخريج الأحاديث تخريجاً علمياً مع الحكم عليها صحة وضعفاً.

2-طبعة بتحقيق: الشيخ محمد شادي عربش وصدرت عن دار المنهاج بجدة. ومن مزاياها:

أ. أنها اعتمدت على ثلاث نسخ خطية ، إحداها كتبت سنة 703 هـ ومقابلة على نسخة المؤلف رحمه الله.

ب. ضبطت الكتاب كاملاً بالشكل.

جـ. إحالة معظم نقولات الإمام النووي إلى مظانها.

د. تخريج الأحاديث والآثار.

هـ. ضبط المادة الفقهية للكتاب.

3. طبعة الدار العلمية محققة على خمس نسخ خطية,وروجع الكتاب أيضاً على نسخة الشيخ الفاضل: أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين, والتي راجعها على نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية. والكتاب موجود بمكتبات الأزهر الشريف وعين شمس.

4. طبعة من تحقيق: محمد محمد علي,دار الرواد.

5.طبعة من تحقيق: نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة -صاحب كتاب تخريج أحاديث فتح الباري لابن حجر- وطبعته وزارة الأوقاف الكويتية. والنَفَس الحديثي ظاهرٌ في حواشي الكتاب.

6.طبعة من تحقيق: محمد الحجار.من دار ابن حزم(وهي من أفضل الطبعات)(اعتمدها الباحث)

7.طبعة من تحقيق: أم عبدالله بنت الشيخ مقبل بن هادي الوادعي, من دار الآثار بصنعاء(**وهي التي اعتمدها الباحث ورجع إلى تعليقاتها**).

**شروح كتاب التبيان:**

لم يقف الباحث \_حسب جهدة\_ على شرح لكتاب التبيان لا من المتقدمين ولا المتأخرين سوى بعض الشروحات الصوتية من بعض المعاصرين حديثاً.ومنهم:

1.الشيخ: سامي الصقير.([[3]](#footnote-3))

2. الشيخ: أيمن رشدي سويد.([[4]](#footnote-4))

3. الشيخ: عبد المحسن بن محمد القاسم.([[5]](#footnote-5))

4.الشيخ: محمد العويد.([[6]](#footnote-6))

1. ملحوظة. فصول الكتاب مسماة من اجتهاد الباحث بأخذ اسم كل فصل من بداية الفقرة التي تتكلم عن موضوع معين. [↑](#footnote-ref-1)
2. يحيى بن شرف النووي.**التبيان في آداب حملة القرآن**,تحقيق: أم عبدالله بنت الشيخ مقبل الوادعي,صنعاء,دار الآثار,1432هـ,ط1,ص29. [↑](#footnote-ref-2)
3. http://www.dro-s.com [↑](#footnote-ref-3)
4. http://www.dar-alhejrah.com [↑](#footnote-ref-4)
5. http://a-alqasim.com [↑](#footnote-ref-5)
6. http://www.hamelatquran.com [↑](#footnote-ref-6)